

# حلاق بغداد

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
 رسوم: إسماعيل دياب  
 إشراف: حمدي مصطفى





غَضِبَ مَلِكُ الصَّيْنِ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَهَدَدَ الْأَرْبَعَةَ الْمَتَّهَمِينَ  
بِقَتْلِ مُهَرِّجِهِ الْأَحْدَبِ بِالشَّنْقِ ، إِذَا لَمْ يَقْصُوا عَلَيْهِ حِكَايَةَ أُعْجَبَ  
مِنْ حِكَايَةِ مَوْتِ الْأَحْدَبِ .. فَتَقَدَّمَ الْخِيَاطُ لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ قَائِلًا :

- اَعْلَمْ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّنِي كُنْتُ مَدْعُوًّا إِلَى وَلِيمَةٍ ، مُنْذُ عِدَّةِ  
أَيَّامٍ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْوَلِيمَةَ قَدْ ضُمَّتْ ضِيُوفًا مِنْ بِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ .. فَلَمَّا  
وُضِعَ الطَّعَامُ دَخَلَ عَلَيْنَا أَحَدُ الْمَدْعُوعِينَ ، وَكَانَ شَابًا أَعْرَجَ مِنْ  
(بَغْدَادَ) وَهُمْ بَأَن يَجْلِسَ لِيَأْكُلَ مَعَنَا ، لَكِنَّهُ انْتَفَضَ وَاقِفًا فِي فَرْعٍ ،  
كَأَنَّهُ عَقْرَبًا لَدَعْنَتِهِ ، وَرَاحَ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَرَّرَ مُغَادَرَةَ الْمَكَانِ  
عَلَى الْفَوْرِ ، بَعْدَ أَنْ رَأَى حَالًا يَجْلِسُ بَيْنَنَا .. وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ  
كَانَتْ هُنَاكَ سَابِقُ مَعْرِفَةٍ بَيْنَهُمَا .. فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ وَرَجَوْنَاهُ أَنْ  
يَجْلِسَ لِيَأْكُلَ مَعَنَا ، وَحَلَفَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْوَلِيمَةِ أَنْ يَبْقَى ، فَقَالَ  
الشَّابُّ الْأَعْرَجُ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْحَلَّاقِ : لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُلْدَغَ مِنْ  
هَذَا الْحَلَّاقِ مَرَّتَيْنِ .. لَقَدْ أَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا أَلَّا أَجْلِسَ مَعَهُ ،  
أَوْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ أَوْ أَتَعَامَلَ مَعَهُ مَاحِييتُ ، أَوْ أَسْكُنَ مَعَهُ فِي بَلَدٍ .  
وَلَقَدْ تَرَكْتُ (بَغْدَادَ) هَرَبًا مِنْهُ ، وَطَالَمَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَى هُنَا ، فَلَا بَقَاءَ لِي  
فِي هَذَا الْبَلَدِ ، فَقَدْ كَانَ هَذَا الْحَلَّاقُ سَبَبَ عَرَجِي ، وَكَسَّرَ رِجْلِي ..





فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَطَلَبْنَا مِنَ الضَّيِّفِ الْأَعْرَجِ أَنْ يَحْكِيَ  
لَنَا حِكَايَتَهُ مَعَ حَلَّاقٍ (بَغْدَادَ) فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الْحَلَّاقِ وَاصْفَرَّ ..  
أَمَّا ضَيْفُنَا الْأَعْرَجُ فَقَدْ بَدَأَ يَحْكِي حِكَايَتَهُ قَائِلًا :  
كَانَ وَالِدِي مِنْ أَكْبَرِ تُجَّارِ (بَغْدَادَ) وَعِنْدَمَا تَوَفَّى تَرَكَ لِي تِجَارَةً  
رَائِجَةً ، وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً ، وَتَرَكَ لِي خَدَمًا وَحَشَمًا ، فَكُنْتُ أَرْتَدِي



أَفْخَرَ الْمَلَابِسِ ، وَأَكَلَ أَحْسَنَ الطَّعَامِ ، وَلَمْ أَكُنْ قَدْ تَزَوَّجْتُ بَعْدُ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ سَائِرًا فِي أَحَدِ أَرْقَةِ (بَغْدَادَ) فَرَأَيْتُ فَتَاةً كَأَنَّهَا  
الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ، وَهِيَ تَسْقِي زَرْعًا لَهَا فِي شَرْفَةٍ مَنَزْلِهَا ، ثُمَّ  
اخْتَفَتْ دَاخِلَ مَنَزْلِهَا ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ الْفَتَاةُ أَتَّخِذُهَا لِي  
زَوْجَةً .. وَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ أَتَأَمَّلُ الْبَيْتَ رَأَيْتُ قَاضِيَ الْقَضَاةِ  
رَاكِبًا بِغَلَّتِهِ ، يَتَقَدَّمُهُ عَبِيدٌ ، وَيَسِيرُ خَدَمٌ .. ثُمَّ نَزَلَ قَاضِيَ  
الْقَضَاةِ عَنْ بَغَلَّتِهِ ، وَاتَّجَهَ إِلَى دَاخِلِ الْمَنْزِلِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُوهَا ،  
وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَصَاهِرُ قَاضِيَ الْقَضَاةِ .. وَهَكَذَا عُدْتُ إِلَى  
بَيْتِي سَعِيدًا ، وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى خِطْبَةِ ابْنَةِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ ، وَلَكِنْ  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ ؟! عِنْدَمَا فَكَّرْتُ فِي الْأَمْرِ رَكِبَنِي الْهَمُّ وَالْغَمُّ ،  
حَتَّى مَرَضْتُ وَلَزِمْتُ الْفِرَاشَ مِنَ الْفِكْرِ .. وَكَانَ مِنْ ضَمَنِ خَدَمِي  
سَيِّدَةً عَجُوزٌ ، هِيَ الَّتِي رَبَّنِي بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّي ، فَكَانَتْ فِي مَنَزِلَةِ  
أُمِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ سَأَلَتْنِي عَنْ سَبَبِ هَمِّي وَغَمِّي ،  
فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّي أُرِيدُ الزَّوْاجَ مِنْ ابْنَةِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ ، لَكِنِّي  
أَخْشَى أَنْ يَرْفُضَنِي أَبُوهَا ، فَطَمَأَنَّنِي قَائِلَةً : إِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّرَدُّدِ عَلَى  
بَيْتِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ ، وَعَلَى عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ بِالْفَتَاةِ ، وَإِنَّهَا





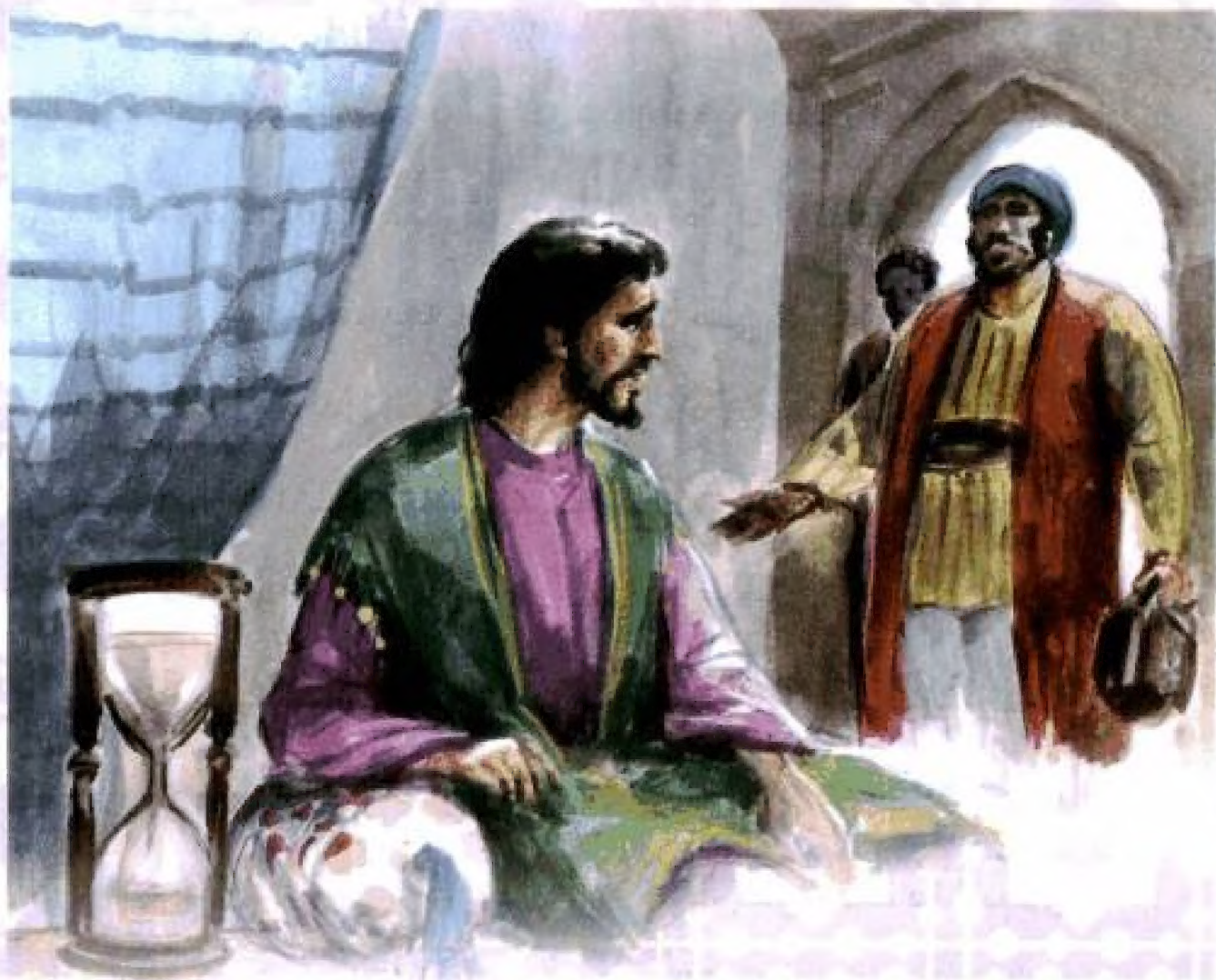
تَسْتَطِيعُ اسْتِطْلَاعَ رَأْيِ الْفَتَاةِ ، قَبْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ لِأَبِيهَا .. فَلَمَّا سَمِعْتُ  
ذَلِكَ مِنْهَا كِدْتُ أَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ وَزَايَلَنِي الْهَمُّ وَالْمَرَضُ ..  
وَبَعْدَ عِدَّةٍ أَيَّامٍ انْطَلَقْتُ الْعَجُوزُ إِلَى بَيْتِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَقَابَلْتُ  
الْفَتَاةَ ، وَحَدَّثْتُ مَعَهَا مَوْعِدًا لِلِقَائِي وَالتَّحَدُّثِ مَعِي فِي بَيْتِهَا ، يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ ، قَبْلَ الصَّلَاةِ ..



فلما سمعتُ منها ذلكَ قدّمتُ لها كلَّ ما كان في كيسِ نُقودي  
من دنانيرِ مكافأةٍ لها .. وجلستُ أنتظرُ قدومَ يومِ الجمعةِ بفارغِ  
الصَّبْرِ .. فلما كانَ يومُ الجمعةِ ، بكرتُ بالذهابِ إلى الحَمَّامِ .. ثمَّ  
عدتُ إلى بيتي ، وطلبتُ من أحدِ خدَمي أنْ يُحضِرَ لي حَلَّاقًا ،  
حتى أقصَّ شَعْرِي ، وشرطتُ عليه أنْ يأتي بحلاقٍ قليلِ الفضولِ ،  
قليلِ الكلامِ ، حتى لا يُضيعَ وقتي ، ويصدِّعَ رأسي بكثرةِ كلامه وثرثرته ..  
فعادَ الخادِمُ ومعه ذلكَ الحلاقُ المشؤومُ .. فلما دخلَ سلَّمَ عليَّ  
وقالَ : أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الهمُّ والغَمُّ والبُؤْسُ والأحْزانُ يا سيِّدي ..  
فقلتُ له : تقبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ .. فقالَ لي : أبشِرْ يا سيِّدي ، فقد جاءكَ  
العَافِيَةُ على يدي .. هلْ تُريدُ تقصيرَ شَعْرِكَ ، أمْ إخراجَ دمٍ فاسِدٍ  
منْ رأسِكَ ، فإنه وردَ في الأثرِ ، أنْ منْ قصَّرَ شَعْرَهُ يومَ الجمعةِ  
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ داءً .. ووردَ في الأثرِ أيضًا أنْ منْ احتَجَمَ  
يومَ الجمعةِ فإنه يَأْمَنُ كثرةَ المرضِ ، وذهابَ البَصَرِ ..

فقلتُ له : دَعْ عَنْكَ هذا الكلامَ ، وابدأ في حلقِ رأسي على الفورِ ..  
فقامَ ذلكَ المشؤومُ الجالسُ أمامكم ، وأخرجَ من حَقِيبةِ أدواته  
(اصْطِرْلَابًا) يتكوَّنُ منْ سَبْعِ صَفَائِحَ ، واتَّجَهَ إلى فِئَاءِ





الدَّارِ ثُمَّ رَاحَ يَتَأَمَّلُ شُعَاعَ الشَّمْسِ وَقَالَ لِي : اَعْلَمْ يَا سَيِّدِي أَنَّهُ  
مَضَى مِنْ يَوْمِنَا هَذَا - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ ،  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ - مَضَى  
سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَسِتُّ دَقَائِقَ ، حَسَبَ مَا أَوْجَبَهُ عِلْمُ حَسَابِ  
الْمَرِيخِ ، وَحُلِقَ الشَّعْرُ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُبَارَكٌ جِدًّا ..  
وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي أَنَّ هَذَا يُدَلُّ عِنْدِي عَلَى أَنَّكَ تَرِيدُ



الْقُدُومَ عَلَى شَخْصٍ مَسْعُودٍ .. وَلَكِنْ هُنَاكَ أُمُورًا خَطِيرَةٌ لَنْ اذْكُرَهَا لَكَ ..  
فَقَاطَعْتُهُ قَائِلًا : لَقَدْ أَضْجَرْتَنِي ، وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْكَ إِلَّا لِتَحْلِقَ لِي رَأْسِي ..  
فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ، لَطَلَبْتَ مِنِّي الزِّيَادَةَ ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا  
أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ الْيَوْمَ بِمَشُورَتِي لَكَ ، وَبِمَا أَمُرُكَ بِهِ مِنْ عِلْمٍ  
حِسَابِ الْكَوَاكِبِ ، فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ، وَأَوَدُّ أَنْ أَكُونَ فِي  
خِدْمَتِكَ سَنَةً كَامِلَةً ، حَتَّى تَنْتَفِعَ بِعِلْمِي ، وَلَا أُرِيدُ مِنْكَ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ ..  
فَقُلْتُ لَهُ فِي نَفَاسٍ صَبْرٍ : إِنَّكَ قَاتِلِي الْيَوْمَ لَا مَحَالَةَ ، بِكَثْرَةِ  
فُضُولِكَ وَثَرْتَرَتِكَ ..

فَضَحِكَ ذَلِكَ الْمَشْنُومُ وَقَالَ لِي : كَيْفَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي ،  
وَأَنَا الَّذِي يُسَمِّيَنِي النَّاسُ (الصَّامِتُ) لِقِلَّةِ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
السَّبْعَةِ جَمِيعًا ..

فَصَحْتُ نَاهِرًا إِيَّاهُ فِي غَضَبٍ : وَهَلْ لَكَ إِخْوَةٌ هُمْ أَكْثَرُ مِنْكَ  
فُضُولًا وَثَرْتَرَةً ؟!

فَضَحِكَ فِي بُرُودٍ وَقَالَ : نَعَمْ وَسَوْفَ أُحَدِّثُكَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
بِالتَّفْصِيلِ حَالًا .. فَصَحْتُ فِيهِ : لَقَدْ انْفَطَرَتْ مَرَارَتِي مِنْ ثَرْتَرَتِكَ ،  
فَهَلْ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي بِحَدِيثِكَ عَنْ إِخْوَتِكَ ؟! خُذْ رُبْعَ دِينَارٍ





وَانْصَرَفْتُ عَنِّْي لَوَجْهِهِ اللّٰهُ ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي حَلْقِ رَأْسِي .. لَقَدْ  
غَيَّرْتُ رَأْيِي ، وَأَنَا أَعْتَذِرُ لَكَ عَنْ إِحْضَارِكَ ..

فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشْتُوْمُ بِمُنْتَهَى الْبُرُودِ : يَا سَيِّدِي أَنْتَ لَا تَعْرِفُ  
مَنْزِلَتِي ، فَإِنْ يَدِي تَقَعُ عَلَى رَأْسِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْحُكَّامِ  
وَالْوُزَرَاءِ كَالْبَلَسَمِ الشَّافِي ..

فَقُلْتُ نَاهِرًا : لَا حَاجَةَ بِي إِلَى بَلْسَمِكَ الشَّافِي ، لَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي مِنْكَ ..



فَقَالَ بِمُنْتَهَى الْبُرُودِ : أَظُنُّكَ مُتَعَجِّلًا يَا سَيِّدِي ۱۹

فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ .. نَعَمْ ، وَأَنْتَ تُضِيعُ وَقْتِي بِثَرْتِكَ الْفَارِغَةِ ..

فَقَالَ بِبُرُودِهِ الْمُغْتَارِ : تَمَهَّلْ يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ .. وَأَنَا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَصَارِحَنِي بِحَقِيقَةِ أَمْرِكَ ، وَلِمَاذَا أَنْتَ مُتَعَجِّلٌ هَكَذَا ، حَتَّى أُرْشِدَكَ إِلَى الصُّوَابِ ، لِأَنَّنِي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكَ مِنْ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ ، فَتَنْدَمَ عَلَيْهِ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ ..

وَأَمْسَكَ الْمَوْسَى ، لِيَحْلِقَ لِي شَعْرِي ، لَكِنَّهُ أَلْقَى بِهِ بِسُرْعَةٍ ، وَأَخَذَ (الاصْطِرْلَابَ) وَمَضَى إِلَى الشَّمْسِ ، فَأَخَذَ يَقِيسُ شُعَاعَهَا ، ثُمَّ عَادَ ، لِيَقُولَ لِي : قَدْ بَقِيَ عَلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ ، فَمَا هُوَ الْأَمْرُ الْمُهْمُّ الَّذِي يَشْغَلُ بِالْكُ ، وَيَجْعَلُكَ مُتَعَجِّلًا هَكَذَا ۱۹

فَقُلْتُ لَهُ فِي غَضَبٍ : اسْكُتْ .. لَقَدْ فَتَنَّتْ كَيْدِي ..

وَيَبْدُو أَنَّهُ خَجِلَ مِنْ نَفْسِهِ أَخِيرًا ، لِأَنَّهُ أَخَذَ الْمَوْسَى وَرَاحَ يَسْنَهُ بِبَطءٍ ، فَفَرَحْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، هَا هِيَ ذِي بَوَابِرِ الْغُمَّةِ ، تَوْشِكُ أَنْ تَنْزَاحَ عَنِّي ..





وقد زادت سعادتي ، عندما بدأ يحلق شعري ، لكن سعادتي لم  
تدُم طويلاً ، لأنه توقف عن الحلاقة ، وعاد إلى ثرثرته قائلاً : أنا  
مهموم من تعجلك الحلاقة هكذا بدون سبب .. لو أطلعتني على  
سبب تعجلك ، لكان خيراً لك .. ولتعلم يا سيدي أن المرحوم والدك  
لم يكن يفعل شيئاً إلا بعد مشورتني ..

فلما سمعت منه ذلك قلت له : وهل كنت تعرف والدي ؟

فقال بكل برود : نعم .. لقد كنت أنا حلاقة الخصوصي ..



فقلتُ في غيظي : هذا يفسرُ موته مُبَكَّرًا .. لا بدُّ أنه ماتَ كمدًا  
منك وحسرةً من فضولك وثرثرتك ..

وقلتُ في نفسي : قد قُربَ وقتُ الصَّلَاةِ ، وذلك الأحمقُ قد شوّه  
شعري ولا يريدُ أن ينتهي من حِلَاقَتِهِ .. كيفَ أتمكنُ من لقاءِ  
الفتاةِ ، قبلَ أن أقابلَ والدها ، لأخطبَها منه ؟ ذلك الأحمقُ  
سيُفسدُ كلَّ شيءٍ بتلكُكِهِ وثرثرتِهِ ..

ويبدو أن ذلك الفضوليَّ قد قرأ أفكارِي ، لأنه بادرنى قائلاً :

دعُ عنكَ الكِثْمَانِ يا سيدي ، وصارِحْنِي بكلِّ شيءٍ ..

فقلتُ له كاذبًا : بصراحةٍ أنا مدعوُّ إلى وليمةٍ عندَ بعضِ  
أصدقائي ، وأريدُ أن أمضي إليهم بسرعةٍ ..

فلما سمعَ ذكرَ الدعوةِ والوليمةِ زادَ فضوله ، فقال لي ، وكأنَّه  
تذكرَ شيئًا فجأةً :

نهارك مباركُ يا سيدي .. لقدُ ذكرتَنِي بشيءٍ مهمٍّ غابَ عن بالي ،  
وكِدْتُ أنساهُ ..

فقلتُ في نفسي : مُصيبَةٌ جديدةٌ وحطَّتْ على رأسي ..

أما هو فاستتمَّ قائلاً :

لقدُ عرِمتُ جماعةً من أصدقائي على الغداءِ اليومَ ، لكنني نسيتُ





أَنْ أَجْهَزَ لَهُمْ شَيْئًا يَأْكُلُونَهُ .. ماذا أقولُ لَهُمْ ، إِذَا حَضَرُوا لِلْغَدَاءِ ،  
وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَأْكُلُونَهُ ؟! وَاَفْضَيْحَتَاهُ ..

فَقُلْتُ لَهُ مُطْمَئِنَّا ، حَتَّى يَمْضِيَ فِي حِلَاقَةِ شَعْرِي :

لَا تَحْمِلْ هَمًّا ، فَأَنَا مَدْعُوٌّ إِلَى الْغَدَاءِ عِنْدَ أَصْنَدِقَائِي ، وَكُلُّ



ما فى بَيْتِي مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ هُوَ لَكَ لَتُطْعِمَ بِهِ أَصْدِقَاءَكَ ، بِشَرَطِ  
أَنْ تُسْرِعَ بِحَلَاقَةِ شَعْرِي ..

فَزَادَ فَضُولَهُ وَقَالَ فى دِهَاءٍ :

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا سَيِّدِي ، صَفَّ لِي مَا عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ حَتَّى  
أَعْلَمَ أَيَكْفِي ضِيَوْفِي أَمْ لَا ..  
فَقُلْتُ لِأَرْضِيهِ :

عِنْدِي خَمْسَةُ أَوَانٍ كَبِيرَةٍ بِكُلِّ مِنْهَا صِيفٌ مِنَ الطَّعَامِ ، وَعِنْدِي  
خُرُوفٌ مَشْوِيٌّ ، وَعِشْرُ دَجَاجَاتٍ مُحْمَرَّةٌ ، عِدَا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ  
الْحَلْوَى وَصِنْفَانِ مِنَ الْفَاكِهِةِ ..

فَبَانَ الْجَشَعُ فى عَيْنِي ذَلِكَ اللَّيْلِ وَقَالَ :

مُرْ خَدَمَكَ أَنْ يُحْضِرُوا كُلَّ هَذِهِ الْأَصْنَافِ حَتَّى أَرَاهَا وَأَطْمَئِنُّ عَلَيْهَا ..  
فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُحْضِرُوهَا ، فَلَمَّا رَاهَا أَطْمَأَنَّ وَأَخَذَ يَتَذَوَّقُ  
الْأَطْعَمَةَ ، بَعْدَ أَنْ رَمَى الْمَوْسَى قَائِلًا :

لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ يَا وَلَدِي ، لِأَنْ وَلِيَمَتِي لِأَصْحَابِي الْيَوْمَ  
كُلُّهَا مِنْ بَعْضِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ ، وَلَيْسَ فى أَصْدِقَائِي وَاحِدٌ  
يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا الطَّعَامِ الْفَاخِرِ ..

فَقُلْتُ مَتَهَكِّمًا : وَمَنْ يَكُونُونَ أَصْدِقَاؤُكَ هَؤُلَاءِ يَا تَرِي ؟!





فهرشَ ذلك المشئومُ رأسَهُ وقالَ :

إِنَّ أَصْدِقَائِي خَلِيطٌ مِنَ الْعَجَبِ .. فَمِنْهُمْ (زَيْتُونَةُ الْحَمَامِي)  
و(صَيْلَعُ الْفَسَخَانِي) و(سَيْلَةُ الْفَوَّالِ) و(عِكرشَةُ الْبِقَالِ) و(حُمَيْدُ  
الزُّبَالِ) و(عَكَارِشُ اللَّبَّانِ) و(سَيُودُ الْعَتَّالِ) و(قَسِيمُ الْحَارِسِ)  
و(كَرِيمُ السَّائِسِ) وَأَجْمَلُ مَا فِيهِمْ أَنَّهُمْ قَلِيلُو الْكَلَامِ ، لَا يَعْرِفُونَ  
الْفَضُولَ مِثْلِي تَمَامًا .. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُغْنِيَتْهُ الْمَفْضَلَةُ



ورقَصْتُهُ التِي لَا يُجِيدُهَا أَحَدٌ سِوَاهُ ، وَنِكَائُهُ التِي تُفْرِحُ الْمُهْمُومَ ،  
وَتُزِيلُ الْكَرْبَ عَنِ الْمَكْرُوبِ ..

فَقُلْتُ لَهُ مُتَهَكِّمًا : يَا لَهَا مِنْ صُحْبَةٍ مِنْ عَلَيْهِ الْقَوْمُ !  
فَقَالَ : لَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ سَمِعَ .. وَلِذَلِكَ فَأَنَا اقْتَرَحُ عَلَيْكَ  
يَا سَيِّدِي أَنْ تَتْرَكَ عَزُومَةَ أَصْدِقَائِكَ ، وَتَأْتِيَ مَعِيَ لِمُشَاهَدَةِ  
أَصْدِقَائِي وَالتَّعَرُّفِ إِلَيْهِمْ ..

فَقُلْتُ لَهُ فِي غَيْظٍ : لَيْسَ الْيَوْمَ ، بَلْ دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَصْدِقَائِي  
وَتَمْضِي أَنْتَ إِلَى أَصْدِقَائِكَ .. أَسْرِعْ بِحِلَاقَةِ شَعْرِي ، حَتَّى  
لَا تَتَأَخَّرَ ..

فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشْتُومُ فِي بُرُودِهِ الْمُتَنَاهِي : طَالَمَا أَنَّكَ مُصِرٌّ عَلَى  
عَدَمِ حَضُورِكَ مَعِيَ ، فَانْتَظَرْتَنِي يَا سَيِّدِي ، حَتَّى أَحْمِلَ هَذَا  
الطَّعَامَ وَأَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَصْدِقَائِي ، فَاتْرَكْهُمْ يَأْكُلُونَ ، وَأَعُودَ  
لَأَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى وَلِيمَةِ أَصْدِقَائِكَ ..

كَدْتُ أَنْ يُغْمَى عَلَى مَنْ الصَّدْمَةِ وَالْدَّهْشَةِ ، وَقُلْتُ لَهُ فِي غَيْظٍ :  
لَمْ تَنْهَ حِلَاقَةَ شَعْرِي ، وَتَصِرُ عَلَى الذَّهَابِ مَعِيَ ؟ إِنَّكَ أَوْقَحُ  
إِنْسَانٍ رَأَيْتُهُ فِي حَيَاتِي ..

(يَتْبَعُ)